

قصص القرآن

مريم بنت عمران

إعداد

محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

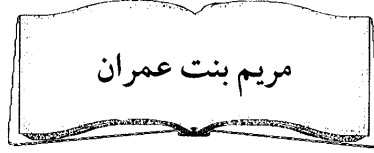
حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

مكتبة الإيمان

المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢

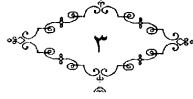


السيدة مريم يا أحباب كلنا نعلم أنها من النساء
الصالحات وتعالوا معي لتتعرف عليها أكثر فأكثر.

نسبها :

السيدة مريم هي : مريم بنت عمران بن هاشم بن
أمون بن ميثا ثم يمتد هذا النسب الطيب المبارك إلى
سيدنا داود عليه السلام.

وأم السيدة مريم هي : حنة بنت فاقود بن فيل.



وكان والد السيدة مريم يا أحباب صاحب صلاة

بنى إسرائيل فى زمانه .

وكانت أمها من العابدات .

وخالتها كانت متزوجة من سيدنا زكريا عليه

السلام وسيدنا زكريا عليه السلام كان نَبِيَّ هذا

الزمان .

*** حملها وولادتها :**

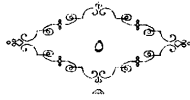
كانت السيدة « حنة » أم السيدة مريم صالحة عابدة



دائمة الذكر ولكنها لم تنجب .

وفى يوم من الأيام رأت طائراً يطعم فرخه الصغير
فتمنت أن تنجب ، ونذرت لله إن حملت لتجعلن
ولدها « محرراً » أى : حبساً فى بيت المقدس لخدمة
البيت .

وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ
اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى
الْعَالَمِينَ ﴾ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ



(٣٤) إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي

بَطْنِي مُحَرَّرًا فَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

(٣٥) ﴿[آل عمران: ٣٣-٣٥] .

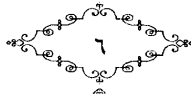
واستجاب المولى عز وجل لدعوة «حنة» وحملت

فى السيدة مريم.

ومضت فترة الحمل وجاء موعد الولادة فكانت

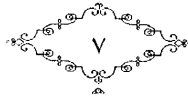
ولادة سهلة طيبة بأمر المولى عز وجل ولكن فوجئت

«حنة» أن المولود أنثى وليس ذكراً .



ومن المعروف أن « المحرر » حبس بيت المقدس
يكون ذكراً وليس أنثى فلم تحزن « حنة » ولكنها
رفعت يدها إلى السماء وأعادتھا من الشيطان
الرجيم .

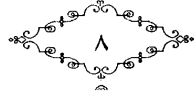
وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ فَلَمَّا
وَضَعْتُهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا وَضَعْتُ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ
وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٣٦) ﴿
[آل عمران : ٣٦] .



* مريم والعباد فى بيت المقدس:

بعد أن ولدت السيدة « حنة » السيدة « مريم »
أرضعتها وبعد أن أتمت رضاعها ذهبت بها إلى بيت
المقدس ، وسلمتها إلى العباد الذين هم مقيمون به ،
وكانت السيدة « مريم » ابنة إمامهم وصاحب صلاتهم
فتنازعوا فيها ، أيهم يقوم برعايتها وكفالتها ؟ .

وتدخل سيدنا زكريا عليه السلام ، وكان نبىهم
فى هذا الزمان وطلب كفالتها ، لأنه نبىهم وهو أيضاً



زوج خالتها.

ولكن العباد لم يرضوا بذلك وطلبوا إجراء قرعة

بينهم جميعا وسيدخل فى هذه القرعة أيضا سيدنا

زكريا عليه السلام والفائز فى القرعة هو الذى سيفوز

برعايتها، وكفالتها .

وافق الجميع على ذلك واتفقوا على أن تكون

القرعة عبارة عن أن يقذف كل واحد منهم قلمه فى

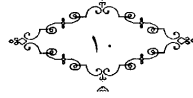
الماء والقلم الذى يسير بعكس حركة النهر سيكون



صاحبه هو الفائز .

استعد الجميع فى الصباح ووقفوا عند النهر والكل
ممسك بقلمه ، وعند إشارة البدء ألقى الجميع
أقلامهم، ففاز فى القرعة سيدنا زكريا عليه السلام
لأن قلمه سار عكس اتجاه الماء .

تكررت القرعة مرة ثانية، وثالثة، وكان الفائز في
كل مرة سيدنا زكريا عليه السلام ، وهنا اقتنع الجميع
أن هذه هى إرادة الله فتركوا له كفالة السيدة مريم.



وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ ذَلِكْ مِنْ
أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ
أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ
يَخْتَصِمُونَ ﴾ (٤٤) [آل عمران: ٤٤] .

* مريم العابدة :

اتخذ سيدنا زكريا عليه السلام للسيدة مريم مكانا
شريفا من المسجد لا يدخله سواها فكانت تعبد الله
فيه وتقوم بما يجب عليها من نظافة البيت إذا جاءت

نوبتها، وتقوم بالعبادة ليلها ونهارها حتى صار
يضرب بها المثل بعبادتها فى بنى إسرائيل.

* آيات من عند الله :

بعدها اشتهرت السيدة مريم بالصالح والعبادة ،
فاقت كل نساء عصرها فظهر على يدها آيات كريمة،
تدل على رحمة الله وتكريمه للسيدة مريم.

ومن هذه الآيات أن سيدنا زكريا عليه السلام كان
يدخل عليها فى الصيف فيجد عندها فاكهة الشتاء،

ويدخل عندها فى الشتاء فيجد فاكهة الصيف فيقول

لها : يا مريم من أين لك هذا ؟

فتقول السيدة مريم : هو من عند الله .

وفى ذلك قول المولى عز وجل : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا

بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا

دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا

مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ

مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ [آل عمران : ٣٧] .



وأعظم الآيات التي يتحدث عنها الناس إلى
الآن، وهى أنها حبلت بسيدنا عيسى عليه السلام من
غير زواج ، فقد أنعم عليها المولى عز وجل بهذه
الآية العظمى .

فسيدنا عيسى عليه السلام هو ابن السيدة مريم
وليس له أب .

وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ
الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ
الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ
الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ
يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ
أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٧) ﴿ [آل عمران :

. [٤٧ - ٤٥] .

أنعم المولى عز وجل على السيدة مريم بآية
يتحدث بها الناس إلى الآن هذه الآية هي أنه أنعم
عليها بحمل سيدنا عيسى عليه السلام الذى أصبح
رسولاً وله كتاب هو الإنجيل .



فرحمة الله عليها خير نساء العالم هي مريم ابنة
عمران.

وإليكم يا أحباب حديث رسول الله ﷺ الذي
يوضح فيه مكانة السيدة مريم ابنة عمران.

عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ :

«خير نساء العالمين أربع : مريم ابنة عمران ، وآسية

امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت

محمد رسول الله » .

